

الامبريالية وليدة الرأسمالية

مقدمة:

الإمبريالية هي حركات توسعية قادتها الدول الأوروبية ، بدافع تصريف مختلف المشاكل التي أفرزها ازدهار الرأسمالية الأوروبية خلال التاسع عشر. فماهي دوافع الامبريالية الأوروبية خلال القرن التاسع عشر؟ وماهي مبرراتها؟ وماهي أشكال السيطرة الاستعمارية خلال هذه الفترة؟

1 • انطلقت الحركات الإمبريالية مع بداية القرن 19 م:

1- تعددت اسباب و مبررات الحركات الامبريالية:

يمكن تلخيص اسباب الحركات الإمبريالية فيما يلي :

- وجود فائض في الانتاج الصناعي الناتج عن ازدهار الرأسمالية الأوروبية خلال القرن 19 م ، وقد زاد من مشكل تصريف فائض الانتاج داخل اوربا ضعف القدرة الشرائية لغالبية المواطنين الأوروبيين و السياسة الحمائية التي نهجتها الدول الأوروبية نفسها.
- تراكم الرساميل غير الموظفة مما ادى الى تناقص نسبة الفائدة الشيء الذي سيدفع المؤسسات المالية الأوروبية الى التفكير في توظيف اموالها خارج القارة الأوروبية.
- تفاقم المشاكل الاجتماعية داخل اوربا نتيجة للاوضاع المزرية التي تعيشها الطبقة العمالية بحيث اصبحت الدول الأوروبية تخشى من ثورات داخلية قد تؤدي الى قلب الاوضاع السياسية و الاجتماعية داخل اوربا.
- مساندة السياسيين لطموحات الرأسماليين الكبار عبر دفع حكومات بلدانهم نحو التوسع خرج اراضيها.

لقد تداخلت هذه الاسباب فتنافس الأوروبيون على احتلال أفريقيا و اسيا . كما اجتهدوا في ايجاد مبررات يخفي اهدافهم الاستعمارية ومنها : حماية امن الدول الأوروبية ، تصريف الفائض السكاني، نشر الحضارة و السلم ، نشر الديانة المسيحية.... كما استخدموا وسائل متعددة للتعبئة للتوسع الامبريالي كالرحلات الاستكشافية و البعثات الكاثوليكية.

2- تعددت اشكال السيطرة الاستعمارية الأوروبية:

اختلفت مناطق نفوذ الدول الامبريالية وقد تركز التنافس الاستعماري على اسيا و افريقيا وساهمت فيه معظم دول اوربا الغربية تتقدمها انجلترا و فرنسا وقد عملت هذه الدول من خلال مؤتمر برلين سنة 1885م على تقسيم مناطق نفوذها . كما اتخذ الاستعمار الأوروبي عدة اشكال اهمها الاستعمار المباشر ، الحماية ، والاستيطان.

2 • يعتبر احتلال الجزائر نموذجا للتوسع الامبريالي خلال القرن 19 م:

1) دوافع و مراحل احتلال فرنسا للجزائر:

تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830 م . وترجع اسباب هذا الاحتلال الى الى رغبة فرنسا في استغلال خيرات الجزائر الفلاحية و المعدنية و السيطرة على الموقع الاستراتيجي للمنطقة ، بالإضافة الى سعيها لصرف الانظار عن المشاكل السياسية و الاجتماعية الداخلية.

مر الاحتلال الفرنسي للجزائر بعدة مراحل حيث انطلق التوغل العسكري من المناطق الشمالية ثم اتجه صوب المناطق الداخلية ولم تستطع فرنسا بسط سيطرتها بالكامل الا بعد 1871 م ويرجع ذلك الى المقاومة الشديدة التي اصطدم بها الجيش الفرنسي في مختلف مناطق البلاد خاصة تلك التي تزعمها الامير عبد القادر ما بين 1832 و 1847 .

2) السياسة الفرنسية في الجزائر:

عملت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على إصدار مجموعة من التشريعات ، التي استهدفت مصادرة الاراضي الجزائرية و تفويتها للفرنسيين ، بالاضافة الى تشجيع الاستعمار الراسمالي عن طريق الشركات العقارية الراسمالية الكبرى وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية ، عن طريق تعويض اسماء القرى و المدن باسماء فرنسية. اسفرت هذه السياسة الاستعمارية عن ظهور "جزائر فرنسية" مزدهرة فلاحيا و صناعيا ، في حين ظلت المناطق حيث السكان الاصليون محرومة من ابسط متطلبات الحياة.

خاتمة :

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر نموذجا للتوسع الامبريالي خلال القرن 19 م ، كما يعتبر ايضا بوابة لاحتلال بقية بلدان المنطقة وفي مقدمتها المغرب.